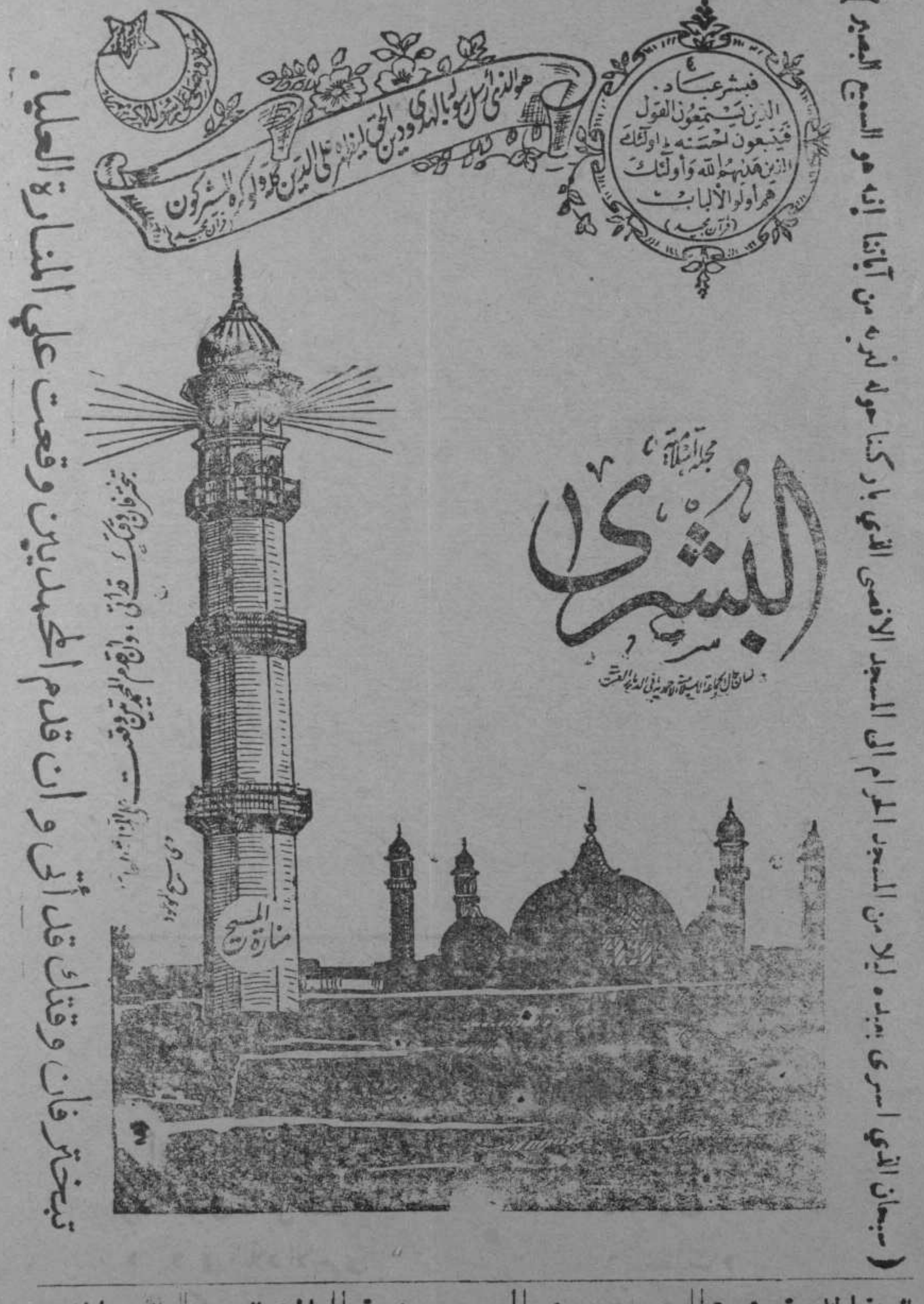


السنة الخامسة عشرة || ١٣٢٨ هش || ١٣٦٨ هجرية || المجلد ١٥ || العدد الخامس

مدير البشرى ومحررها | المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)



(مجلة اسلامية دينية شهرية)

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
خاتم الخلفاء والأولياء جرى الله في حلل الأنبياء	محرر	٨١
ميرزا غلام أحمد القاديانى المسيح الموعود والمهدى المعهود عليه الصلاة والسلام	البشرى	١٠٠

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٢٥ قرشا
« « فى البلاد الاخرى	٦ شلنات «
من المساكين	مجانا عند الطلب

بسم الله الرحمن الرحيم

البشرى

مجلة اسلامية

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

جبل الكرمل : حيفا

السنة الـ ١٥	هجرة ١٣٢٨ هش	العدد الخامس

رجب ١٣٦٨ هـ — أيار (مايو) ١٩٤٩ م

خاتم الخلفاء والأولياء جري الله في حلل الأنبياء
ميرزا غلام احمد القادياني
المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

نسبه عليه السلام

ميرزا غلام احمد بن ميرزا غلام مرتضى

بن ميرزا عطا محمد بن ميرزا كل محمد بن ميرزا فيض محمد بن ميرزا محمد قائم

بن ميرزا محمد أسلم بن ميرزا محمد دلاور بن ميرزا اله دين بن ميرزا جعفر بيك بن ميرزا محمد بيك بن ميرزا عبد الباقي بن ميرزا محمد سلطان بن ميرزا (١) هادي بيك من أبناء فارس ، ذوي الامرة والأمارة ، ومن عظماء الحرّاثين والمقربين الى سلاطين الهند المسلمين غفر الله لنا ولهم وهو أرحم الراحمين *

مولده ونشأته

ولد سيدنا ميرزا غلام احمد عليه السلام في قرية ﴿ قاديان ﴾ دار الأمان بالهند فجر يوم الجمعة ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ هجرية الموافق ١٣ شباط ١٨٣٥ م ولما بلغ سن التعليم استأجر له والده غفر الله له حسب عادة الامراء في تلك الأيام ثلاثة معلمين لتعليمه ، فتعلم عليه السلام منهم ما شاء الله أن يتعلم ، قال عليه السلام عن ذلك في كتابه البليغ (التبليغ) : —

« ولما ترعرعت ووضعت قدمي في الشباب ، قرأت قليلا من الفارسية ، ونبذة من رسائل الصرف والنحو ، وعدة من علوم تعميقية ، وشيئاً يسيراً من كتب الطب ، وكان أبي عرّافاً (٢) حاذقا وكانت له يد طولى في هذا الفن فعلمني بعض كتب هذه الصناعة وأطال القول في الترغيب لكسب الكمال فيها فقرأت ما شاء الله ، ثم لم أجد قلبي اليه من الراغبين » صفحة ٤٩

ثم شغف القرآن المجيد قلبه ، فسبح في بحر علومه وغاص في قاموس معارفه ، وشغف بالله ، وانصرف الى العبادة والتحنث والروحانيين ، واتخذ ذكر الله مالا ، والمساجد مكاناً ، والصالحين اخوانا ، وأصبح من الفانين في الله والمنقطعين اليه والمتبتلين * قال عليه السلام في هذا الباب : —

---

(١) ميرزا : مخففة عن أمير زادة أي ابن الامير ، ويظهر من مطالعة النسب أن علم المسيح الموعود عليه السلام هو (احمد)　(٢) طبيباً

د و كنت أحب زمرة الروحانيين . و كنت أجد قلبي مائلا الى القرآن ودقائقه و نكاته و معارفه وكان القرآن قد شغفني حبا و رأيت أنه يعطيني من أنواع المعارف وأصناف الاثمار لا مقطوعة ولا ممنوعة و رأيت أنه يقوي الايمان و يزيد في اليقين . و والله ! انه درة يتيمة ظاهره نور و باطنه نور وفوقه نور و تحته نور و في كل لفظه و كلمته نور جنة روحانية ذلك قطوفها تذليلا و تجري من تحته الانهار كل ثمرة السعادة توجد فيه و كل قبس يقتبس منه و من دونه خرط القتاد و موارد فيضه سائغة فطوبى للشاربين . و قد قذف في قلبي أنوار منه ما كان لي أن استحصلها بطريق آخر ، و والله لو لا القرآن ما كان لي لطف حياتي رأيت حسنه أزيد من مائة الف يوسف فملت اليه أشد ميلي و أشرب هو في قلبي هو ربانى كما ربى الجنين . و له في قلبي أثر عجيب و حسنه يراودني عن نفسي و اني أدركت بالكشف أن حظيرة القدس تسقى بماء القرآن و هو بحر مواج من ماء الحياة من شرب منه فهو يحيي بل يكون من المحيين . . . .

فالحمد لله ثم الحمد لله أنه أنالني حظا وافراً من انواره وأزال إملاق من درره وأشبع بطني من اثماره ومنح لي من النعم الظاهرة والباطنة وجعلني من المجذوبين . و كنت شابا و قد شخت و ما استفتحت

بابا إلا فتحت و ما سألت من نعمة إلا أعطيت و ما استكشفت من أمر إلا كشفت و ما ابتهلت في دعاء إلا أجبت و كل ذلك من حبي بالقرآن و حب سيدي و إمامي سيد المرسلين . اللهم صل و سلم عليه بعدد نجوم السموات و ذرات الارضين » التبليغ صفحة ٥٠ و ٥١

و لما بلغ السنة الرابعة و العشرين من عمره أراد والده غفر الله له أن يدخله في أعمال الدنيا و يجعله مكينا لدى الحكام و يأخذ له منصبا كبيراً في الدولة كأبناء الامراء الآخرين ، فأبدى عليه السلام رغبته عنها وطلب منه السماح لزهادته في الدنيا وقال له إنه لا يحب أن يورط نفسه في أهلها و لكنه غفر الله له ألح عليه الحاحا شديداً حتى أكره عليه السلام على اختيار خدمة الحكومة ، فغادر موطنه و ذهب الى مدينة (سيال كوت) غير بعيدة عن القاديان ، و توظف هنالك في (دار القضاء) الحكومية ، ومكث هنالك ٤ سنوات شاهد خلالها أهل الدنيا عموما و موظفي الحكومة خصوصاً ، و فحص ما تكن صدورهم و أعمالهم من جهة و حصل على خلوة من جهة اخرى فزاد في عبادة و تبتل الى الله و تدبر القرآن المجيد و ايجاد سبيل لاظهار حقائقه العالية و حقيته على المنكرين *

ثم ألقي في قلبه أن يستأذن أباه و يتبتل الى الله كليا و يترك هذا العمل الذي لم يكن له فيه أي رغبة بل كان اختاره كرها ليحوز به رضى والده المرتضى ، فكتب اليه مكتوبا لطيفا التمس به منه أن يأذن له بذلك ، فأذن له رحمه الله ، فرجع الى موطنه و عاد الى سيرته الاولى من التبتل الى الله و التدبر في كتاب الله القرآن المجيد و مطالعة التفاسير والاحاديث النبوية الشريفة وكتب التصوف و صحف الاديان الاخرى مع اطاعة والده اطاعة كاملة و مساعدته في إدارة أملاكه و عقاره وضياعه التي كانت مشتملة على خمس قرى الباقية من أمارة آبائه وأجداده الكبيرة التي كانوا يملكونها أيام السلطنة الاسلامية بالهند ، و ذلك ليتم نبأ النبي ﷺ عن المهدي الذي أخرجه أبو داؤد

في سننه : —

« عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث حرّاث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته »

واستمر في عبادة ربه واطاعة والده ومطالعة الكتب الى أن جاءت سنة ١٢٩٣ هجرية ، فتوفي والده غفر الله له عن عمر يناهز ثمانين عاماً أو خمسة و ثمانين ، و فرغ عليه السلام للعبادة و اختلى و انقطع عن العالمين *

القرن الثالث عشر

كان هذا من جهة ومن جهة اخرى كان القرن الثالث عشر قد أوشك أن ينقضي ، و سفينة الاسلام كادت أن تغرق في بحر المصائب و لجج الآفات التي أحاطت بها من كل طرف ، و المسلمون كانوا أصبحوا يومئذ مصداق نبأ النبي ﷺ (له) الذي أخرجه البيهقي في شعب الايمان : —

« عن علي قال قال رسول الله ﷺ وشك أن يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام إلا اسمه و لا يبقى من القرآن إلا رسمه مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى و علماءهم شر من تحت أديم السماء من عندهم تخرج الفتنة و فيهم تعود »

و الاقوام الاوربية كانت تسلطت على الاقاليم السبعة و البحار السبعة فضلا عن الامارات و الحكومات الاسلامية حسب قوله تعالى ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ﴾ والارساليات التبشيرية النصرانية

(له) يمكن لباحث محقق أن يدرك هذه الحقيقة بمعرفة نسبة الاميين و الغافلين عن الدنيا و الدين بالبلاد الاسلامية و كتب المناظرات التي جرت بين علماء الاسلام في ذلك الحين *

كانت تصول على مبادئ الاسلام و تدعو أبناء التوحيد الى التثليث طوراً بقصص الاناجيل وطوراً بالافتخار والتبجح بالمملكة الارضية ، و ثلثمائة مليون من الهندوس ايضا كانوا فتحوا جبهة لافناء المسلمين و ردهم عن دينهم أو اخراجهم عن ديارهم ، يساعدهما في مهمتهما طائفة كبيرة من الملحدين بوساوسهم وأوهامهم باسم الفلسفة و العقل ، يجوز لنا أن نعبر هذه الفتن والمحن و الآفات التي توالت على المسلمين بطوفان عظيم كطوفان عهد نوح عليه السلام الذي ورد عنه أن السماء أمطرت و ينابيع الارض انفجرت والتقى الماء على أمر قد قدر حتى قيل عنه (لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم) في كتاب مبين •

البراهين الاحمدية

فانبرى عليه السلام بأمر من الله في سنة ١٢٩٧ هجرية لرد هذه الهجمات و إثبات صدق الاسلام و إتمام الحجة على المنكرين • فألف كتابا فيما سماه (البراهين الأحمدية على حقية كتاب الله القرآن و النبوة المحمدية) لم يسبق الى مثله احد من الامة المحمدية ، يمكن معرفة جلالة شأنه و قوة براهينه من هذا الامر فقط أنه عليه السلام أعلن في أوله بحروف كبيرة و خط جليّ أنه يكتب فيه ثلاثمائة برهان من القرآن المجيد على حقيته و النبوة المحمدية ، و يتحدى خصوم الاسلام بأن يكتبوا كمثله ثلاثمائة برهان (١) من كتبهم السماوية على حقيتها ، فان لم يستطيعوا ذلك فليأتوا بنصفها ، فان لم يستطيعوا أن يأتوا بنصفها ايضا فليأتوا بثلثها ، أو ربعها ، أو خمسها على الاقل ! و ان لم يستطيعوا أن يفعلوا ذلك فليعترفوا بعجز كتبهم عن تقديم البراهين على حقيتها و لينقضوا براهينه كلها ! فان فعلوا ذلك ، فانه يعطيهم عشرة آلاف روبية جائزة ! فلم يستطع أحد من خصوم الاسلام — و ما اكثر عددهم — أن يفعل ذلك ! و ان في ذلك لآية للمبصرين •

---

(١) لا يغيبن عن البال الفرق بين قصة أو دعوى و البرهان

مجدد القرن الرابع عشر

و بينما كان عليه السلام منهمكا غاية الانهماك في تأليف هذا الكتاب القيم و نشره في أرجاء الهند بكل جد و اجتهاد واتمام الحجة على المكذبين الذين جعلوا القرآن عضين (١) إذ اوحي اليه أنه مجدد هذا الزمان ، قال عليه السلام عن ذلك في كتابه (العربية) ما تعريبه : —

«لما أوشك أن ينقضي القرن الثالث عشر و يبتدئ القرن الرابع عشر أخبرني الله بوحيه انك مجدد هذا القرن

و أوحى الي (الرحمن علم القرآن لتنذر قوما ما أنذر آباءهم ولتستبين سبيل المجرمين قل إني أمرت وأنا أول المؤمنين) ص ١٦٨

فنشر ذلك في (البراهين) و لم يكتف به بل نشر عشرين الف اشهار باللغة الاوردية والانكليزية ، يضيق المقام عن إثبات تعريبه هنا ، ذكر فيه أنه مجدد هذا القرن و أمر باثبات صدق الاسلام و إظهاره على الاديان كلها ، و أرسله الى ملوك العالم و عمائدهم ورؤساء النصرانية في العالم اجمع وزعماء الأديان الاخرى في جميع ارجاء الدنيا ، دعاهم به الى الدخول فى الاسلام بمشاهدة دلائل صدقه و براهينه و آيات سماوية جديدة التي تظهر منه باتباع مطاعه سيد الرسل (محمد) خاتم النبيين ﷺ *

و كان مما اوحي اليه اثناء تاليف البراهين : —

(يا عيسى اني متوفيك و رافعك الي و مطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ، انك اليوم لدينا مكين أمين . انت مني بمنزلة توحيدي و تفريدي ، فحان ان تعان و تعرف بين الناس ، و يعلمك الله من عنده ، تقيم الشريعة

---

(١) مجموعة الافتراءات و الاكاذيب

و تحي الدين . إنا جعلناك المسيح بن مريم ، و الله يعصمك من عنده و لو لم يعصمك الناس ، و الله ينصرك و لو لم ينصرك الناس الحق من ربك فلا تكونن من الممترين . يا احمد ا انت مرادي و معي ا انت وجيه في حضرتي ، اخترتك لنفسي ، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله و يغفر لكم ذنوبكم و يرحم عليكم و هو أرحم الراحمين) التبليغ صفحة ٥٣ عن البراهين *

فأول هذا الوحي (يا عيسى . . . و انا جعلناك المسيح بن مريم) نظراً الى عقيدة جمهور المسلمين في تلك الايام بأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل من السماء ، وظل عشر سنوات متواليات في الدعاء والمجاهدات الروحانية و تكرير النظر في القرآن المجيد والاحاديث لمعرفة حياة المسيح بجسده العنصرى فى السماء ورجوعه الى الدنيا و التضرع الى الله ليكشف عليه حقيقة الامر كشفاً تاما و يهبه علم اليقين *

فكشف الله عليه أن المسيح عيسى بن مريم قد توفي كاخوانه النبيين الآخرين و لن يعود الى الدنيا ابداً و كان المقصود من نبأ نزوله ظهور مثيله و بروزه كما كان يحيي بروز الياس و انت هو المسيح الموعود به و المنتظر (فاصدع بما تؤمر) قال عليه السلام فى هذا الباب : —

« و كنت انتظر الخيرة و الرضاء و أمر الله تعالى حتى تكرر ذلك الالهام ، وتواتر الإعلام ، و بلغ الى عدة يعلمها رب العالمين . و خوطبت للاظهار بقوله (فاصدع بما تؤمر) و ظهرت علامات تعرفها حاسة الاولياء ، و عقل أرباب الاصطفاء ، و جُليّ الصبح و أكّد الامر ، و شرح الصدر ، و اطمأن الجنان و أفتى القلب و تبين أنه وحي الله لا تلبيس الشياطين .

ثم ما اكتفيت بهذا بل عرضته على الكتاب و السنة و دعوت الله ان يؤيدني فدقق الله نظري فيهما و جعلني من المؤيدين . و ظهر

عليّ بالنصوص البينة القرآنية و الحديثية أن المسيح بن مريم قد توفي و لحق باخوانه من النبيين » التبليغ صفحة ٥٣ و ٥٤ *

آية رحمة و فضل

و أعطاه آية رحمة و فضل على صدق هذا الوحي و البشرى العظيمة كما أعطى لموسى عليه السلام (آية العصا) حين اجتباه و أمره بالذهاب الى فرعون و لزكريا عليه السلام آية (ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) حين بشره بولادة يحيى عليه السلام ، و اليكم تفصيل هذه الآية الجليلة بكلماته عليه السلام : —

« ان الله بشرني وقال : سمعت تضرعاتك ودعواتك واني معطيك ما سألت مني و انت من المنعمين . و ما ادراك ما اعطيك ؟ آية رحمة و فضل و قربة و فتح و ظفر فسلام عليك انت من المظفرين ! انا نبشرك بغلام اسمه عنموايل و بشير انيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين . يأتي من السماء والفضل ينزل بنزوله و هو نور و مبارك و طيب و من المطهرين . يفشي البركات و يغذي الخلق من الطيبات و ينصر الدين . و يسمو و يعرج و يرقى و يعالج كل عليل و مرضى و كان بأنفاسه من الشافين . و انه آية من آياتي و علم لتأييداتي ليعلم الذين كذبوا اني معك بفضلي المبين . و ليجي الحق بمجيئه و يزهق الباطل بظهوره و لتتجلى قدرتي و تظهر عظمتي و يعلو الدين و يلمع البراهين . و لينجو طلاب الحياة من أكف موت الايمان و النور و ليبعث أصحاب القبور من القبور و ليعلم الذين كفروا بالله و رسوله و كتابه

انهم كانوا على خطأ و لتستبين سبيل المجرمين . فسيعطي لك غلام ذكي من صلبك و ذريتك و نسلك و يكون من عبادنا الوجيهين . . . . . وهو كلمة الله خلق من كلمات تمجيدية وهو فهيم و ذهين وحسين . قد ملئ قلبه علماً وباطنه حلماً و صدره سلماً و اعطي له نفس مسيحي و بورك بالروح الامين . يوم الاثنين فواهاً لك يا يوم الاثنين! يأتي فيك أرواح المباركين . ولد صالح كريم ذكي مبارك، مظهر الاول و الآخر ، مظهر الحق و العلاء ، كأن الله نزل من السماء يظهر بظهوره جلال رب العالمين يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمان ، القائم تحت ظل الله المنان ، يفك رقاب الاسارى و ينجي المسجونين . يعظم شأنه ويرفع اسمه و برهانه و ينشر ذكره و ريحانه الى أقصى الارضين .

امام همـــام يبارك منه أقوام

و يأتي معه شفاء ولا يبقى سقام ، و ينتفع به أنام ، و ينمو سريعاً سريعاً كأنه عبر دام ، ثم يرفع الى نقطته النفسية التي هي له مقام و كان أمراً مقضياً قدره قادر علام ، فتبارك الله خير المقدرين (له) » التبليغ صفحة ٦٩ و ٧٠ *

فنشر عليه السلام هذه البشارة العظمى المشتملة على آية رحمة و فضل

(له) قد أخبر رسول الله ﷺ أن المسيح الموعود (يتزوج و يولد له)

في جمادى الاولى سنة ١٣٠٣ هجرية بواسطة اشتهار لتكون حجة على المكذبين و على أهل الأرضين •

بشير الدين محمود احمد

و لما تحققت هذه النبوة (آية رحمة و فضل) في ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ هجرية و ولد له غلام و سمي حسب الوحي الالهي (بشير الدين محمود احمد) أعلن عليه السلام بمنشور أنه ينادي لمبايعته كل من كان يريد التقرب الى الله و النجاة من أسفل السافلين ، و أذاع الشروط العشرة للذين يريدون أن يكونوا من المبايعين * و هاكم تلك الشروط مترجمة من الأوردية :

الشروط العشرة

(الاول) أن يتعاهد كل مبايع من صميم فؤاده أنه يجتنب الشرك حتى يدخل القبر

(الثاني) أنه لا يقرب الزنا و يجتنب قول الزور و خيانة الأعين و يحترز من جميع أنواع الفسق و الفجور والظلم والخيانة و يتنكب عن طرق البغي و الفساد و لا يدع الثوائر النفسانية تتغلب عليه مهما كان الداعي اليها قويا و هاما

(الثالث) أنه يواظب على الصلوات الخمس بالالتزام طبقا لاوامر الله تعالى و رسوله الكريم ﷺ و يداوم جهد المستطيع على إقامة التهجد و الصلوة على النبي ﷺ و طلب العفو من ربه على ذنوبه و الاستغفار و يذكر كل يوم نعمه

في هذا اشارة الى أن الله يعطيه ولداً صالحاً يشابه أباه و لا يأباه و يكون من عباد الله المكرمين . و السر في ذلك أن الله لا يبشر الانبياء و الاولياء بذرية إلا إذا قدر توليد الصالحين . و هذه هي البشارة التي قد بشرت بها من سنين ، و من قبل هذه الدعوى ليعرفني الله بهذا العلم في أعين الذين يستشرفون و كانوا للمسيح كالمجلوذين * التبليغ صفحة ٧٠ . منه

و منته بخلوص قلبه ثم يشكره عليها و يتخذ حمده و ثناءه ورداً له
(الرابع) أنه لا يؤذي أحداً من خلق الله عموماً و المسلمين خصوصاً بثوائره النفسانية لا بلسانه و لا بيده و لا عن طريق آخر
(الخامس) أنه يكون مخلصا لله تعالى و راضيا بقضاءه في جميع الاحوال : حالة الترح و الفرح و العسر و اليسر و الضنك و النعم و يكون مستعداً لقبول كل ذلة و هوان و تحمل كل مشقة و عناء في سبيله و لا يعرض عنه عند حلول مصيبة أو نزول بلية بل يمشي اليه قدماً
(السادس) أنه ينتهي عن اتباع التقاليد والعوائد والاهواء والاماني الكاذبة و يقبل حكومة القرآن المجيد على نفسه قبولا تاما ، و يتخذ قول الله و قول الرسول ﷺ دستوراً لعمله في جميع مناهج حياته
(السابع) أنه يطلق الكبر و النخوة طلاقا باتا و يقضي أيام حياته بالتواضع والخضوع و يقابل الناس بالبشر و يعاملهم بالحلم و الخلق الحسن
(الثامن) أنه يكون الدين وعزته ومواساة الاسلام أعز عنده من نفسه و ماله وأولاده و من كل ما هو عزيز لديه
(التاسع) أنه يواسي جميع خلق الله تعالى و يعطف عليهم ابتغاءاً لمرضاته و ينفق الى قدر الامكان كل ما رزقه الله من القوى و النعم في خير ابناء جنسه و نفعهم
(العاشر) أنه يعقد مع هذا العبد عهد الأخوة خالصا لوجه الله تعالى على أنه يطيعني في كل ما آمره به من المعروف ، ثم لا يحيد عنه و لا ينكثه حتى الممات ، و يكون في هذا العقد بحيث لا تعدله العلائق الدنيوية سواءاً كانت علائق قرابة أو صداقة أو عمل . »

فبايعته طائفة من الصلحاء و الأبرار و تأسست في ذلك اليوم المبارك الجماعة المصدقة لقوله تعالى (و آخرين منهم لما يلحقوا بهم) و سميت فيما بعد

الجماعة الاسلامية الاحمدية

لكونها مظهر جمال احمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم *

المسيح الموعود والمهدى المعهود

وفي جمادى الاولى سنة ١٣٠٨ هـ نشر عليه السلام كتابا مفصلا سماه

فتح الاسلام

و أردفه بـ ﴿ توضيح مرام ﴾ و ﴿ إزالة الاوهام ﴾ بشر بها أهل الاسلام أن المرسل الموعود بنزوله في آخر الزمان المسمى بالمسيح ابن مريم والامام المهدي المنتظر قد جاء ، و أنا هو ذلك المسيح الموعود و المهدي المنتظر المعهود ، فآمنوا بي و لا تنتظروا بعد اليوم مسيحاً غيري فان المسيح عيسى بن مريم الاسرائيلي الذي كنتم تنتظرونه من السماء قد توفي و لن يرجع الى هذه الدنيا ابداً ، و كان المقصود من نبأ نزوله بعث رجل من الامة المحمدية كمثله علماً و حلماً و مدة وزماناً و حجة و برهاناً و حسناً و حكمة و فصاحة و بلاغة و وجاهة و سياحة و قد أعطيت دلائل من القرآن المجيد و الاحاديث النبوية الشريفة على صدق هذا الدعوى أقدم اليكم نبذة منها في هذه الكتب ، فتدبروا فيها إن كنتم طالبين * فآمنت به طائفة من الصلحاء و قاموا لنصرته بأموالهم و انفسهم ، وأما الآخرون الذين قال الله تعالى عنهم ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن و الانس لهم قلوب لا يفقهون بها و لهم أعين لا يبصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها ﴾ فأبوا و استكبروا و هاجوا و ماجوا من سماع هذا الدعوى ، فمنهم من قام لتكفيره و تفسيقه ، و منهم من تصدى لسبه و شتمه وازدرائه ، و منهم من تهيأ لقتله و اغتياله ، ومنهم من عزم على جلبه الى الحكام للنيل من عرضه و صلبه ، دأبهم في ذلك كدأب المكذبين الاولين الذين قال تعالى عنهم في كتابه الكريم ﴿ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن ﴾ و ﴿ كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا

ساحر أو مجنون * أتواصوا به ؟ بل هم قوم طاغون) و (همت كل أمة برسولهم ليأخذوه و جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق) و (جاءتهم رسلهم بالبينت فردوا أيديهم في أفواههم و قالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به و إنا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب) و لكن الله الذي أرسله عليه السلام ما كان ليخذله بعد ما اختاره و اجتباه و اصطفاه على العالمين * فأيده بتائيدات سماوية و أرضية و أعطاه كل ما يلزم لاتمام الحجة على المخالفين * قال عليه السلام في هذا الباب ما تعريبه : —

« (١) قد وهبني الله معارف القرآن
(٢) قد أعطاني الله إعجازاً في لسان القرآن
(٣) قد وضع الله قبولية واستجابة في دعواتي دونها استجابة أدعية الآخرين
(٤) قد آتاني الله آيات من السماء
(٥) قد أعطاني الله آيات من الارض
(٦) قد وعدني الله أن كل من يناضلك يُغلب
(٧) قد بشرني الله بأن الذين اتبعوك يظلون غالبين بدلائل صدقهم و يعطون عزة ومجداً كبيراً في الدنيا و نسلهم و ذريتهم من بعدهم ليعلموا أن الذي يأتي من عند الله لا يخسر
(٨) قد وعدني الله بأني لا أزال أظهر بركاتك الى يوم القيامة حتى أن الملوك يتبركون بثيابك
(٩) قد بشرني الله قبل اليوم بعشرين سنة (له) أن الناس ينكرونك و لا يقبلونك و لكنني أقبلك و أظهر صدقك بصول قوي شديد صول بعد صول
(١٠) و وعدني الله بأنه يُبعث رجل من صلبك و من نسلك لاظهار نور بركاتك مرة اخرى، الذي أنفخ فيه بركات روح القدس

(له) اليوم ٦٨ سنة

وانه يكون طاهر الباطن وذا تعلق متين وطاهر بالله ، ومظهر الحق والعلاء كأن الله نزل من السماء !

وتلك عشرة كاملة

إعلموا أن ذلك الزمان لآتٍ بل قد حان إذ يجعل الله لهذه الجماعة قبولية عظيمة فى الدنيا ، وأن هذه الجماعة لتنتشرن فى الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ولا يعنى في العالم من ﴿ الاسلام ﴾ إلا ﴿ هذه الجماعة ﴾ .

ألا ! ليست هذه أقوال بشر بل هي وحي الله الذى هو على كل شيء قدير ! » تحفة جولروية صفحة ٩٠ و ٩١ *

قال عليه السلام ثمانين ونيف كتابا باللغة الاوردية — لسان أهل الهند الذين ظهر فيهم — وباللغة العربية الاعجازية لسان أهل الاسلام الديني المشترك ونشر عشرات الالوف من الاشتهارات ، أثبت بها صدق دعواه بالدلائل العقلية وبالنصوص النقلية القطعية من القرآن المجيد والاحاديث النبوية الشريفة والصحف الاولى ، وظهرت له آيات سماوية بلغ عددها الى الالوف

ولم يزل يكتب ويسيح في الارض ويخطب ويري آيات سماوية باذن الله حتى انجلى الامر وطلع الفجر

وتمت الحجة على الكافرين والمكفرين والمكذبين اجمعين * وانتشرت جماعته في أقطار الهند كلها وبلاد العرب وأفغانستان وفارس وافريقيا الشرقية وامريكة ، وبلغ عددهم الى خمسمائة الف أو يزيدون يوم ارتحاله عليه السلام من هذه الدنيا حتف أنفه حسب وعد الله ﴿ لنحيينك حياة طيبة ثمانين حولا أو قريبا من ذلك ﴾ في ضحى الثلاثاء ٢٦ أيار سنة ١٩٠٨ م

الموافق ٢٤ ربيع الثاني سنة الف و ثلاثمائة و ست و عشرين من هجرة خاتم النبيين * صلى الله عليه و على مطاعه سيد الاولين و الآخرين من النبيين (محمد) و بارك و سلم الى يوم الدين *

أربعة معايير لمعرفة صدق المرسلين

و من الواضح أن صدق كل مرسل من الله يعرف بأربعة أمور :

الاول حالة الزمان الذى ظهر فيه أو الامة التى بعث اليها

الثانى حياته قبل الدعوى

الثالث ما يقدم من الدلائل على صدقه من الصحف الاولى (له) و تعليمه

الرابع نصرة الله و تائيداته

و يعلم كل من كان في قلبه مثقال ذرة من حب الاسلام و خير البرية ﷺ أن الزمان يقتضى مصلحا عظيما و مرسلا الى العالمين ، فان الفساد قد ظهر فى البر و البحر ، و يشهد حتى خصوم أحمد أن حياته عليه السلام قبل دعواه كانت حياة شريفة طاهرة نقية مصداق قوله تعالى ﴿ فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ﴾ و يشاهد كل من يقرأ كتبه عليه السلام قوة دلائله و براهينه ، و انظر مثلا دليلا واحداً من دلائله على وفاة المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام : —

(له) يستثنى من هذا الجزء من المعيار آدم و نوح و من شاكلهما من المرسلين عليهم السلام

« و بوجه الله و عزته اني قرأت كتاب الله آية آية و تدبرت فيه ثم قرأت كتب الحديث بنظر عميق و تدبرت فيها فما وجدت لفظ « التوفي » في القرآن و لا في الاحاديث (إذا كان الله فاعله و أحد من الناس مفعولا به) إلا بمعنى الاماتة و قبض الروح و من يثبت خلاف تحقيقي هذا فله الف من الدراهم المروجة انعاما مني كذلك وعدت في كتبي التي طبعتها و أشعتها للمنكرين و الذين يظنون أن لفظ التوفي لا يختص بقبض الروح والاماتة عند استعمال الله لعبد من عباده بل جاء بمعنى عام في الاحاديث و كتاب رب العالمين .

و الحق ان لفظ « التوفي » إذا جاء في كلام و « كان فاعله الله » و المفعول به أحد من بني آدم صريحا أو اشارة مثلا إذا كان الكلام هكذا توفّى الله زيداً أو توفّى الله بكراً أو توفي خالد فلا يكون معناه في لسان العرب إلا الاماتة و الاهلاك و لن تجد ما يخالفه في كلام الله و لا في كلام رسوله و لا في كلام أحد من شعراء العرب و نوابغهم ، فناظر الى كل جهة ! هل صدقنا في قولنا هذا ؟ أم كنا من الكاذبين ! و قد أطنبنا في تقريرنا هذا ليتدبر من كان من المتدبرين » حمامة البشرى الى أهل مكة و صلحاء أم القرى (المطبوع في المطبعة الاحمدية) صفحة ٧٤ و ٧٥ *

و يرى نموذج نصرة الله و تائيداته من غلبته عليه السلام في كل موطن علمي و ميدان روحاني ، و زيادة نسله و ذريته و زيادة جماعته كل يوم (كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع الآية) في كل قطر من أقطار الأرض التي توجد فيها

حرية الكلام و حرية الطبع والنشر و حرية الدين

و هلاك أعداءه الالداء خائبين خاسرين ؛ و فتك الطواعين بالناس حسب أنباءه ، و الملاحم العالمية الكبرى ، و تقارب الزمان ، و تزويج النفوس ، و انتشار الصحف ، و تعطيل العشار حتى بنيت مكة بمكرمة

و المدينة المنورة ، و تسجير البحار ، و حشر الوحوش في دور الحيوانات ، و خسوف الشمس و القمر في شهر رمضان سنة ١٣١١ هجرية حسبما كان مذكوراً في سنن دار قطني عن خير المرسلين صلى الله عليه وسلم و عجز علماء جميع الأديان و الملل على وجه الارض عن مناضلته عليه السلام بالآيات السماوية و المباهلة والاتيان فى الآجال المحدودة بمثل كتبه الاعجازية التى الفها بالاردية والعربية مع إعلانه عليه السلام بأنه يدفع عشرة آلاف روبية (١) جائزة لمن يأت من أعداء الاسلام بنظير ﴿ البراهين الاحمدية ﴾ وخمسمائة روبية لمن ينقض من الآرية (المندوس) كتابه ﴿ الكحل لعين الآرية ﴾ و يأتي بجواب ﴿ ينبوع المعرفة ﴾ و خمسة آلاف روبية جائزة لمن يأت من النصارى بمثل كتابه ﴿ نور الحق ﴾ باللغة العربية ، و خمسة آلاف روبية جائزة لمن يأت من علماء أهل الاسلام بمثل كتابه ﴿ الاعجاز الأحمدي ﴾ و نظير ﴿ التبليغ ﴾ و ﴿ حمامة البشري ﴾ و ﴿ سر الخلافة ﴾ و ﴿ اعجاز المسيح ﴾ و ﴿ الهدى و التبصرة لمن يرى ﴾ و ﴿ الاستفتاء ﴾ و ﴿ كرامات الصادقين ﴾ *

فحاصل الكلام أن الله تعالى قد أثبت صدقه عليه السلام بدلائل وآيات سماوية كثيرة و جعل له وداً و قبولية في مشرق الارض و مغاربها و نزل عليه بركات باتباع خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم حتى لم يبق ريب في كونه من المرسلين * فطوبى لمن آمن به و دخل في جماعته و سعى لاحياء نفسه ثم إحياء دينه و إظهاره على الأديان كلها و شرى نفسه لابتغاء مرضاة ربه و انتقل من الظلمات الى النور و دخل في زمرة ﴿ لآخرين ﴾ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و سجل نفسه في ﴿ ثلة من الآخرين ﴾ *

---

(١) روبية فى الهند تعادل الدينار أو الجنيه فى هذه البلاد ، و تفكروا في نبأ النبي صلى الله عليه وسلم عن المسيح الموعود « بفيض المال حتى لا يقبله أحد »

امـــام همـــام ومصلح موعود

هـذا وقد ذكرنا أن الله تعالى قد أعطاه عليه الصلوة والسلام

آية رحمة وفضل

وقد تحققت هذه الآية إذ أن ابنه الموعود المسمى من الله ﴿ بشير وامام همام ومصلح موعود ﴾ قد ولد في ٩ جمادى الاولى سنة ١٣٠٦ هجرية ، وسمي

بشير الدين محمود احمد

كما مرّ آنفا ، ونما سريعا وعرج وترقى حتى بلغ مبلغ الرجال فى عهده عليه السلام ، وتحلّى بالصفات المذكورة فى الوحي ، واستخلف فى ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢ هجرية بعد وفاة خليفته الأول مولانا العلامة المولوي والحكيم ﴿ أبي أسامة نور الدين ﴾ البهيروي رضي الله عنه وأرضاه (انظر نبـذة من سيرته بالعربيـة فى التبليغ وحمامـة البشرى) وأصبح

اماما هماما بوركت منه أقوام

إذ بايع على يده لليوم زهاء عشرين مائـة ألف من الصلحاء من أقطار الهند وانكلترا وامريكة الشمالية والجنوبية واستراليا وجاوة وصومطرة وبورنيو وأرخبيل ملايو ويابان والصين وماريس وشاطئ الذهب ونائيجيريا وسيراليون ، وافريقيا الجنوبية والحبشة واريتريا وكينيا وأوغندا وتانجانيقا والصومال والسودان ومصر وفلسطين ولبنان والشام وشرقي الأردن والعراق والحجاز المقدسة والخليج الفارسي وفارس وصقلية وايطاليا والبانيا والمجر ويوغوسلافيا والمانيا وأسبانيا وهولاندة وسويسرا وروسيا وتركستان وغيرها من الأرضين * وبيده المباركة أسس أول مسجد المسمى

مسجد فضل

بكعبة النصارى و مركز المادية و التثليث فى هذه الايام (لندن)، و بذاته تحقق نبأ المسيح الموعود عليه السلام : —

« ثم يسافر المسيح الموعود أو خليفة من خلفاءه الى أرض دمشق .... » حمامة البشرى

صفحة ٤٢، وتم نزوله — أيده الله بنصره العزيز — بدمشق سنة ١٣٤٣ ه ،

و بمساعيه المشكورة أسست المراكز التبشيرية الاحمدية في انكلترا و افريقيا الغربية والشرقية و امريكة الشمالية والجنوبية و البلاد العربية و الهند و جزر الهند الشرقية و المانيا و أسبانيا وايطاليا و هولاندة وسويسرا و فرنسا وغيرها من البلاد ، و بجهده الميمون فسّر القرآن المجيد باللغات العالمية السبع ، و بظهوره

بظهر الخليفة للمسيح الموعود تجلى الله بتجليات الجلال حتى نسفت الجبال نسفا

و سجرت البحار تسجيراً (١) و حدثت الملحمتان العالميتان اللتان جعلتا بلاد الشرك خرابا يبابا ، و بدأ بتقوى الاسلام يوماً فيوماً ، و بمجيئه جاء

الحق بجميع بركاته وزهق الباطل بجميع نحوساته وتجلت قدرة الله وظهرت عظمته وعلا الدين

ولمع ﴿ ابراهيم ﴾ ، و بنفسه الشريفة تحققت كلمة الله لوالده سيدنا ﴿ احمد ﴾ المسيح الموعود عليه الصلوة و السلام : —

---

(١) اشارة الى نشوب المعارك فى عرض البحار

«انه آية من آياتي وعلم لتائيداتي
ليعلم الذين كذبوا أنى معك
بفضلي المبين»

فطوبى لمن وجد هذين الزمانين ، زمان ﴿احمد﴾ المسيح الموعود و المهدي المعهود ، و زمان ابنه الموعود ﴿بشير الدين محمود احمد﴾ المصلح الموعود ، و رأى هاتين الآيتين لظهور الاسلام على الأديان كلها في هذا الزمان ، آية ﴿محمد﴾ خاتم النبيين ﷺ ﴿احمد﴾ و آية ﴿محمد و احمد﴾ خاتم الانبياء وخاتم خلفاء .. ﴿محمود﴾ و أطاع خاتم النبيين و آمن بخاتم الخلفاء و الاولياء المبعوث فى الآخرين و بايع خليفته بشير الدين * صلوات الله و سلامه عليهم الى يوم الدين *

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

محمد شريف